الشعر الشميم بين امرئ القيس وعمر بن أبي ربيعة أنموذجاً – دراسة فنية –

أ. م. د. رزوقي هاشم حافظ **أ. م. د. رجاء لازم رمضان**
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الملخص:

١- يتبين لنا من هذه النماذج الشعرية إن الشاعرين لا يستخدمان من الصورة الشمية الا الصورة الشمية ذات الرائحة العطرة الطيبة ، وقد وردت العديد من الألفاظ الدالة على الشم منها (المسك، العنبر، الريح، العطر،...) . أما الروائح الكريهة فلم يعرض لها الشاعران .

٢- الشم أو ما يسميه البعض بـ(الرائحة) وهو عنصر من عناصر الصورة ومرتبطاً بها .

٣- ونظراً لاتساع الرقعة الجغرافية ونتيجة الاختلاط والتطور الذي حصل في العصر الأموي أدى هذا إلى كثرة الألفاظ ولاسيما الألفاظ الشمية أو الدالة على الشم والتي فاقت ألفاظ الشم في العصر الجاهلي .

٤- لوحظ وجود الروح الإسلامية في الصورة الشمية في الشعر الشميم لعمر بن أبي ربيعة لتوثيق الصورة وتأكيدها وإعطاءها جمالاً أكثر .

٥- استخدم الشاعران أسلوب التوكيد بصيغه المختلفة لتعزيز صورهم الشمية .

٦- كان التشبيه من أكثر الصور التي استخدمها امرؤ القيس إذا ما وازناها بالصور التشبيهية عند عمر بن أبي ربيعة .

٧- الصورة الشمية عند عمر بن أبي ربيعة كانت تخلو من الصور الكنائية .

٨- أما الصورة الاستعارية لم نجد الا صورة استعارية واحدة عند عمر بن أبي ربيعة ولم نجد أية صورة استعارية عند امرئ القيس تخص الشعر الشميم .

٩- من خلال الموازنة بين الصورتين عند امرئ القيس وعمر بن أبي ربيعة نجد إن الصورة الشمية عند عمر هي صورة تقليدية مستمدة من العصر الجاهلي ولاسيما من الشاعر امرئ القيس فكلاهما يمثلان أشهر شعراء الغزل الحسي في عصرهما .

توطئة

الشم وهو عنصر من عناصر الصورة ومرتبط بها ، إذ يستعمل الشاعر ألفاظاً دالة على رائحة معينة فيشكل بذلك صورة شمية تسهم في تقريب الصورة إلى المتلقي .

والطيب نعمة من نعم الله أسبغها الله تعالى على عباده لأنه متعة الروح ولذة الحس وينعش البدن ويفرح الفؤاد ، قال الله تعالى : { وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ }[1] . وعلى الرغم من انشغال الرسول 6 بأمور المسلمين الا انه لم يهمل الحديث عن الطيب فهو القائل (أطيب الطيب المسك)[2]، ومن طيبه 6 كان لا يرد الطيب بل يقبله ويحث أمته عليه ((من عرض عليه ريحان فلا يرده ، فانه خفيف المحمل ، طيب الريح)) [3]، وهذا انس بن مالك (τ) يقول [ما شممت عنبراً قط ولا مسكاً ولا شيئاً أطيب من ريح رسول الله 6] [4] .

وقول النبي 6 [إذا استيقظ أحدكم من نومه ، فليستنشر ثلاثاً ، فان الشيطان يبيت في خيشومه] [5] .

وانطلاقاً من قوله تعالى وأحاديث الرسول 6 عن الشم والريح نجدها ريحاً طيبة والروائح الطيبة لا تصدر الا من طيب هذا من جهة ، ومن جهة أخرى رغبة الشعراء العرب إلى تحسين صورهم الشعرية وإظهارها بمظهر جميل .

ولقد تناول الشعراء العرب الشعر الشميم من عصر ما قبل الإسلام متمثلاً بالصورة الشمية في شعر امرئ القيس ، والذي امتد تأثيره إلى باقي العصور ، ولاسيما العصر الأموي والمتمثل بالصورة الشمية عند عمر بن أبي ربيعة ، ويبرز هذا التأثير في شعر الغزل وأنواعه، ومن خلال الدراسة الفنية للألفاظ والتراكيب أولاً والصورة الشعرية ثانياً للأشعار الشمية ولكلا العصرين، تتوضح جمال الصورة الشمية وروعتها في نفوس المتلقين ولاسيما إذا كانت هذه الصورة تمثل الرائحة الطيبة والعطرة الزكية والحقنا البحث بملحقين للأشعار الشميمة لكلا الشاعرين موضحين من خلالهما مدى تأثير الشعر الجاهلي على الشعر الأموي الذي هو امتداد له ...

أولاً : الألفاظ والتراكيب :

أ- الألفاظ :

تعد اللغة واحدة من أهم مكونات البناء الفني للقصيدة ، فهي العنصر الذي تقوم عليه ، ولنا أن نفترض وجود قصيدة تخلو من الموضوع المفيد أو من الصورة الموحية أو من النغم الذي يتلاءم مع الموضوع المطروح ، ولكن لا يمكننا تصور قصيدة تخلو من الألفاظ والتراكيب اللغوية [6] .

وتتمثل " عملية الإبداع الشعري على نحو خاص في إبداع اللغة المتميزة بأسلوب ينفرد في نسج العلائق الفنية الجديدة بين المفردات " [7] . وما أن نقرأ ديواني الشاعرين الا وتستدعينا

ألفاظهما إلى النظر والتأمل لما تحتويه من معانٍ إيحائية امتلكت قدرة عالية على التعبير عن المشاعر ، والتمكن من طرح الأفكار بصورة عميقة تمكنهما من نظم سياقات تشكل فيها الألفاظ تشكيلاً موحياً بمعانٍ كثيرة من اللفظة بتواشجها مع سياقها ، وهو من أهم القضايا المؤثرة في الإبداع الفني ، لان قضية الإبداع في الشعر هي مسألة امتلاك القدرة على خلق البناء اللغوي المتجدد ، القادر على الكشف عن مكامن الذات عن طريق امتلاكه الإيحاء الدقيق والمعبر .

وقد حظيت مفردة (الشم) بأهمية كبيرة ، ومنزلة تبوأتها في نفوس الشعراء العرب ، بعثتهم على الاتجاه إلى صورتها ليعبروا عنها بألفاظ وتعابير تمنح شعرهم قدرة توليد الرموز التي تجسدها فضلاً عن إن الشاعر المبدع يظهر تفوقه على من سواه ، بما يمنحه للمفردة من دلالات فنية متجردة ، فهذا امرؤ القيس يوظف مفردة (المسك) في غزله للدلالة على الرائحة الطيبة بقوله :

وارضى بنو الرباء واعتم زهره وأكمامه حتى إذا ما تهصرا
أطافت به جيلان عند قطاعه تردد فيه العين حتى تحيرا
وريح سناً في حقةٍ حميرية تخص بمفروك من المسك اذفرا [٨].

ويقول متغزلاً بصاحبتيه :

إذا قامتا تضوع المسك منهما برائحة من اللطيمة والقطر [٩]

وله ايضاً :

وفوق الحوايا غزلة وجآذر تضخمن من مسك ذكي وزنبق [١٠]

ويقول ايضاً في المسك :

إذا قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل [١١]

ولكي تأخذ صورة (المسك) ومفرداتها دلالاتها الواضحة ومضامينها فقد لجأ الشعراء إلى استخدام الأسماء التي توحي بفعل الشم وقدرته ، ومن المفردات المعبرة الأخرى عن الشم غير المسك هي (الريح) كما في قوله :

لها منخر كوجار الضباع فمنه تريح إذا تنبهر [١٢]

واغلب الأحيان تأتي مفردة الريح مرتبطة بمفردة المسك للدلالة على طيب الرائحة :

إذا قامتا تضوع المسك منهما برائحة من اللطيمة والقطر [١٣]

ويقول ايضاً :

إذا التفتت نحوي تضوع ريحها نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل [١٤]

وقد أتى الشاعر بألفاظ أخرى [١٥] تدل على الصورة الشمية هي ((الطيب ، الزنبق ، نسيم الصبا ، القرنفل ، العبير)) مثال ذلك :

الم تريانى كلما جئت طارقاً وجدت بها طيباً وان لم تطيب [١٦]

ومثال على مفردتي (الذكي ، الزنبق) :

وفوق الحوايا غزلة وجآذر تضخمن من مسك ذكي وزنبق (١٧)

أما في (نسيم الصبا ، القرنفل) فيقول :

إذا التفتت نحوي تضوع ريحها نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل (١٨).

نرى أن الشاعر قد جاء بأكثر من مفردة شمية في البيت الواحد للدلالة على الرائحة الطيبة الزكية وتأكيد طيبها ...

واستخدم الشاعر لفظة العبير ايضاً في قوله :

حور تعلل بالعبير جلودها بيض الوجوه نواعم الأجسام (١٩)

أما الألفاظ التي استخدمها عمر بن أبي ربيعة للدلالة على الصورة الشمية فهي كثيرة منها الأسماء (المسك، الريح، الطيب، النشر، الكافور، العبير، العطر، القرنفل، عنبر، اليلنجوج، الزنجبيل، التفاح، العسل، الأقحوان، الزكي، الريحان، الجل، الياسمين) والفعل (يفوح)(٢٠)، وقد رتبت هذه الألفاظ حسب كثرة استخدامها لدى الشاعر .

وأكثر المفردات توظيفاً عند عمر بن أبي ربيعة في التعبير عن الصورة الشمية هي مفردة (المسك) والتي أخذت حيزاً كبيراً في شعره الشميم ، إذ يقول :

يمج ذكي المسك منها مفلج رقيق الحواشي ذو غروب مؤشر
يرف إذا يفتر عنه كأنه حصى برد أو أقحوان منور (٢١).

فقد استخدم الشاعر أكثر من لفظة للدلالة على الصورة الشمية منها (الذكي+ المسك+ حصى برد + الأقحوان = الرائحة المنعشة) .

وله في الثريا بنت علي بن عبد الله الأموية :

سلبتني مجاجة المسك عقلي فسلوها ماذا احل اغتصابي (٢٢)

وقال في فاتنة ناشئة حيث استخدم مفردتي (المسك + الكافور) موظفاً الفعل (ثار) للدلالة على قوة العطر وهياجه وشدته :

من نشر تلك التي تامنك إذ طرقت ونفحة المسك والكافور إذ ثارا (٢٣)

وله مفردات أخرى كثيرة جمعها في (أم نوفل) ، منها الرائحة التي تجمع بين (المسك، والكافور والزنجبيل مع التفاح والطيب والعسل ...) :

فمحت المسك بحتاً ليس يخلطه الاسحيق من الكافور قد نُخلا
والزنجبيل مع التفاح تحسبه من طيب ريقتها قد خالط العسلا.

إلى :

لو كان يُخبل طيب النشر إذ بشر لكنت من طيب رياها الذي خُبلا

ب– التراكيب :

لقد برع الشاعر العربي في توظيف التراكيب في صوره الشمية ، ومن جملة الظواهر المرتبطة بالتراكيب هي – التوكيد – فـ(العرب لم تكتف بمؤكد واحد، بل هي تتكلم على حسب الحاجة ، فإذا كان المخاطب لا يحتاج إلى توكيد لا تؤكد ، وإذا كان يحتاج إلى مؤكد واحد جاءت له بمؤكد واحد ، وإذا احتاج إلى أكثر جاءت له على قدر حاجة المخاطب)[٢٤] ، ومن ذلك توظيف امرئ القيس لأسلوب التوكيد بـ(إن) في غزله حين خاطب صاحبيه بقوله :

الم تراياني كلما جئت طارقاً وجدت بها طيباً وان لم تطيب [٢٥]

والشاعر لم يكتف بمؤكد واحد (إن) في البيت السابق وإنما جاء بمؤكد آخر وهو تكرار كلمة (الطيب) .

أو قد يكون التوكيد بالضمير(هم) الذي جاء مرتين في بيت امرئ القيس الذي يقول فيه:

دار لهم ، إذ هم لأهلك جيرة إذ تستبيك بواضح بسام
أزمان فوها كلما نبهتها كالمسك بات وفيه ظل فِدام [٢٦].

فضلاً عن استخدامه الضمير (الهاء) لتوكيد عطر الحبيبة الزكي في قوله :

حور تعلل بالعبير جلودها بيض الوجوه نواعم الأجسام [٢٧]

أما التوكيد عند الشاعر الأموي عمر بن أبي ربيعة فقد كان بتكرار (الباء) و(المسك) في قوله عن رسالة :

أتاني كتاب لم ير الناس مثله أمد بكافور ومسك وعنبر
كتاب بسك حالك وبصغره ومسك صهابي يعلّ بمجمر [٢٨].

أو تكرار الكلمات (التبسم ، السرور) في بيته الذي يوحي فيه عن طيب الرائحة في قوله :

حييتها فتبسمت فكأنها عند التبسم مزنة تتبسم
وتضوعت مسكاً ، وسر فؤادها فسرورها باد لمن يتوسم [٢٩].

ومن روائع الشاعر ايضاً توظيف الروح الإسلامية في بيته الذي جاء توكيداً على تمسكه بالصورة الشمية وحلاوتها في الشعر بتكرار (مسح) في قوله :

ادخل الله رب موسى وعيسى جنة الخلد من ملابي خلوقا
مسحته من كفها بقميصي حين طافت بالبيت مسحاً رفيقاً [٣٠]

فضلاً عن تكرار لفظة (طيب) في قوله :

لو كان يُخبل طيب النشر ذا بشر لكنت من طيب رياها الذي خُبلا [٣١]

ويشير عمر إلى رائحة حبيبته مستخدماً أسلوب القصر (ليس + الا) لتوكيد صورته في قوله :

فمحت المسك بحتاً ليس يخالطه الا سحيق من الكافور قد نُخلا (٣٢)

فضلاً عن استخدام (إن) التي جاء بها الشاعر لتوكيد صورته الشمية في قوله :

إن لي عند كل نفحة ريحان من الجل أو من الياسمينا
التفاتاً ، وروعة لك ، أرجو أن تكوني حللت فيها يلينا (٣٣).

ولما كان شعر الشميمة يحتاج إلى توظيف أسلوب الشرط استخدمه الشاعر الجاهلي امرؤ القيس في قوله :

إذا قامتا تضوع المسك منهما برائحة من اللطيمة والقطر (٣٤)

فكونت الأداة (إذا) وفعل الشرط (قامتا) وجواب الشرط (تضوع) صورة شميمية رائعة ، واستخدم هذا الأسلوب مرة ثانية في قوله :

إذا قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل (٣٥)

ويستخدم الشاعر الأداة (إذا) في اغلب أشعاره الشمية ، إذ يقول :

إذا التفتت نحوي تضوع ريحها نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل (٣٦)

فكانت أداة الشرط (إذا) وفعل الشرط (التفتت) وجواب الشرط (تضوع) من أكثر الأساليب تكراراً عند شاعرنا الجاهلي امرئ القيس .

ويسلك الشاعر الأموي عمر بن أبي ربيعة المسلك نفسه في إثبات صورة الرائحة الشمية العطرة مستثمراً من (إذا) أداة للتعبير عن مقدرته على طرح المعاني بأسلوب رفيع يأخذ بالسامع منذ أداته التي تكررت مرتين في البيت إلى فعل الشرط وجوابه في قوله :

بارد الطعم شتيت نبته كالأقاحي ناعم النبت ثري
واضح عذب إذا ما ابتسمت لاح لوح البرق في وسط الحبي
طيب الريق إذا ما ذقته قلت ثلج شيب بالمسك الذكي(٣٧).

وقوله :

إذا مسهن الرشح أو سقط الندى تضوع بالمسك السحيق المشارف (٣٨)

ولم يكتف الشاعر الأموي باستخدام الأداة (إذا) بل تعداها إلى الأداة (لو) في قوله لام نوفل :

لو كان يُخبل طيب النشر إذ بشر لكنت من طيب رياها الذي خُبلا (٣٩)

ولما كانت الحاجة إلى الاستفهام تظهر عندما يطلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل[٤٠]، احتاج الشاعر العربي إلى الاستفهام ليكشف عن حيرته ، وهو استفهام تقليدي كما في قول امرئ القيس الذي استخدم أسلوب الاستفهام للتعبير عن طيب صاحبته بقوله :

الم تريانـي كلما جئت طارقاً وجدت بها طيباً وان لم تطيب [٤١]

وقلما نجد استخدام امرئ القيس أسلوب الاستفهام للتعبير عن الصورة الشمية في شعره.

وليس الفارق بكبير إذا ما وازنا أسلوب الاستفهام عند امرئ القيس وعمر بن أبي ربيعة، إذ يقول في ثريا بنت علي بن عبد الله الأموية :

سلبتني مجاجة المسك عقلي فسلوها ماذا احل اغتصابي [٤٢]

وعندما غامر عمر مشوقاً إلى (نعم) ، لم يهتد إلى خبائها الا بسبب الأرج الفواح الذي ينداح من مقرها ، فقال :

وبت أناجي النفس أين خباؤها وكيف لما أتى من الأمر مصدر
فدل عليها القلب ريا عرفتها لها وهوى النفس الذي كاد يظهر [٤٣].

ثانياً : التصوير وأنواعه :

إن للصورة الشعرية منطقاً خاصاً " وهو منطق يختلف تماماً عن المنطق الذي تتبعه الكلمات في تآلفها لتشكل جملة في الكتابة النثرية ، الألفاظ في هذا النوع الأخير من الكتابة تتجمع لتؤدي معنى ، ومعنى واحداً يكون هو بعينه المقصود من خلال الجملة ، بينما في الصورة يتحكم اللا منطق ، في تكوين عناصرها . أو بالأحرى هنالك منطق خاص لا يخضع للمقاييس العقلية التقليدية " [٤٤] .

ولقد اعتمد الشعراء على مختلف الأساليب البيانية في صوغ صورهم ، فما كان همهم أن يأتوا بتشبيه أو كناية أو استعارة ، وإنما كان همهم الأول والأخير أن ينقلوا ما يعتمل في نفوسهم نقلاً واضحاً ، ويعبر عن أحاسيسهم بأدق الصور ومن أهم هذه الوسائل هي :

١ – التشبيه :

يعد التشبيه من الوسائل البيانية التي تعتمد على " عقد الصلة بين شيئين أو أشياء لا يمكن أن تفسر على الحقيقة لأنها لو فسرت كذلك لأصبح كذباً " [٤٥] ولا عجب من امتلاك هذا الأسلوب البياني أرضية واسعة وقف عليها الشعراء في رسم صورهم ، وهو أسلوب واضح وله القدرة على التعبير عن خلجات النفس ، ومن ذلك قول امرئ القيس إذْ شبه ثغر حبيبته بالأقحوان مستخدماً (الكاف) و(مثل) أداتان للتشبيه .

بثغر كمثل الأقحوان منور نقي الثنايا اشنب غير اثعل [٤٦]

فضلاً عن استخدامه الأداة (كأن) في تشبيهه في قوله :

كأن قطير البان في عكناتها على منثنى والمنكبين عطى رطل
تعلق قلبي طفلة عربية تنعم في الديباج والحلي والحلل (٤٧).

لقد طوّع الشاعر هذه الصورة الشمية ليبرز لنا مشاعره في تلك اللحظة ، فالشاعر ينطلق من واقع بيئته ليرسم الملامح لشعره كقوله :

دار لهم ، إذ هم لأهلك جيرة إذ تستبيك بواضح بسام
أزمان فوها كلما نبهتها كالمسك بات وفيه ظل فدام (٤٨)

وإذا ما انتقلنا إلى التشبيه عند الأمويين ولاسيما عند عمر بن أبي ربيعة نجده لا يختلف كثيراً عن تشبيه امرئ القيس في صوره الشمية أو شعره الشميم فكلاهما استخدم في تشبيه (الأقحوان المنور) في قوله :

يمج ذكي المسك منها مفلج رقيق الحواشي ذو غروب مؤشر
يرف إذا يفتر عنه كأنه حصى برد أو أقحوان منور(٤٩).

فعمر بن أبي ربيعة سلك المسلك نفسه الذي سلكه امرؤ القيس في تشبيهاته الا إن عمر أكثر من التشبيهات في شعره الشميم من ذلك تشبيهه لابتسامة حبيبته بابتسامة السحابة مستخدماً الأداة (كأن) في التشبيه :

حييتها فتبسمت فكأنها عند التبسم مزنة تتبسم
وتضوعت مسكاً ، وسر فؤادها فسرورها باد لمن يتوسم (٥٠).

ومن تشبيهاته الأخرى :

حوراء آنسة مقبلها عذب كأن مذاقه خمر
والعنبر المسحوق خالطه وقرنفل يأتي به النشر (٥١).

ويوظف الشاعر التشبيه في أغراضه الوصفية من خلال رسم الصورة الشمية ومنه :

وتنكل عن غُر شتيت نباته عذب ثناياه لذيذ المقبل
كمثل أقاحي الرمل يجلو متونه سقوط ندى من آخر الليل مخضل (٥٢).

وله ايضاً في فمها وتشبيهه الواضح :

بارد الطعم شتيت نبته كالأقاحي ناعم النبت ثري (٥٣)

فاستخراج وجه الشبه بين المشبه والمشبه به يدل على قوة الملاحظة في إعطاء الصورة الشمية دلالاتها من خلال إبداع الشاعر فضلاً عن إحساسه الصادق .

٢- الكناية :

تعد الكناية من المجاز وهي احد الوسائل البيانية التي وظفها الشاعر في توليد أفكاره ومعانيه لما تمتاز به من إيحاءات تدل على براعة الإيجاز والتعبير . ونجد صورة كنائية واحدة في

الأشعار الشميمية عند امرئ القيس في حين لم نجد أي صورة كنائية عند عمر بن أبي ربيعة، ومن ذلك قول الشاعر الجاهلي :

وتضحي فتيت المسك فوق فراشها نؤوم الضحى لم تنطق عن تفضّل (٥٤).

وهي كناية عن الفتاة المدللة والمترفة .

٣- الاستعارة :

هي تشبيه حذف منه احد طرفيه ، وهي تمتلك قدرة عالية على الإيحاء والتخيل ، فضلاً عن أنها أعمق من التشبيه تصويراً ، ولم نجد لامرئ القيس أية صورة استعارية في صوره الشميمية الا إننا وجدنا صورة استعارية واحدة عند عمر بن أبي ربيعة في قوله :

حييتها فتبسمت فكأنها عند التبسم مزنة تتبسم

وتضوعت مسكاً ، وسر فؤادها فسرورها باد لمن يتوسم (٥٥).

السحابة لا تبتسم وإنما استعار الشاعر التبسم التي هي من صفات الكائن الحي إلى السحابة .

جدول (١)

يبين ألفاظ (الشم) في ديوان امرئ القيس

ت	الألفاظ	عدد المرات
١	المسك (٥٦)	٦
٢	الريح (٥٧)	٤
٣	الطيب (٥٨)	٢
٤	نسيم الصبا (٥٩)	٢
٥	القرنفل (٦٠)	٢
٦	ذكي (٦١)	٢
٧	زنبق (٦٢)	٢
٨	العبير (٦٣)	١

جدول (٢)

ألفاظ (الشم) التي وردت في ديوان عمر بن أبي ربيعة

ت	الألفاظ	عدد المرات
١	المسك (٦٤)	١٤
٢	الطيب (٦٥)	٧
٣	الكافور (٦٦)	٥
٤	العنبر (٦٧)	٤
٥	القرنفل (٦٨)	٤
٦	النشر (٦٩)	٤
٧	العطر (٧٠)	٢
٨	العبير (٧١)	٢
٩	الريح (٧٢)	٢
٧	الذكي (٧٣)	٢
٨	الزنجبيل (٧٤)	٢
٩	يفوح (٧٥)	١
١٠	اليلنجوج (٧٦)	١
١١	الأقحوان (٧٧)	١
١٢	التفاح (٧٨)	١
١٣	العسل (٧٩)	١
١٤	الريحان (٨٠)	١
١٥	الجل (٨١)	١
١٦	الياسمين (٨٢)	١

ملحق رقم (١)

أشعار الشميم لامرئ القيس

١- وارضى بنو الربداء واعتم زهره وأكمامه حتى إذا ما تهصرا
أطافت به جيلان عند قطاعه تردد فيه العين حتى تحيرا
وربح سناً في حقةٍ حميرية تخص بمفروك من المسك اذفرا

ديوانه / ٥٨ .

٢- إذا قامتا تضوع المسك منهما برائحة من اللطيمة والقطر

ديوانه / ١١٠ .

٣- وفوق الحوايا غزلة وجآذر تضخمن من مسك ذكي وزنبق

ديوانه / ١٦٨ .

٤– إذا قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

ديوانه / ٣٦٩ .

٥– لها منخر كوجار الضباع فمنـه تريـح إذا تنبهر

ديوانه / ١٦٥ .

٦– إذا التفتت نحوي تضوع ريحها نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

ديوانه / ٣٦٩ .

٧– الم تريانـي كلما جئت طارقاً وجدت بها طيباً وان لم تطيب

ديوانه / ٤١ .

٨– حور تعلل بالعبير جلودها بيض الوجوه نواعم الأجسام

ديوانه / ١١٥ .

٩– أزمان فوها كلما نبهتها كالمسك بات وفيه ظل فِدام

ديوانه / ٤٠٩ .

١٠– بثغر كمثل الأقحوان منور نقي الثنايا اشنب غير اثعل

ديوانه / ٣٦٩ .

١١– كأن قطير البان في عكناتها على منثنى والمنكبين عطى رطل
تعلق قلبي طفلة عربية تنعم في الديباج والحلي والحلل

ديوانه / ٤٦٧ .

١٢– وتضحي فتيت المسك فوق فراشها نؤوم الضحى لم تنطق عن تفضّل

ديوانه / ١٧ .

ملحق رقم (٢)

أشعار الشميم لعمر بن أبي ربيعة

١– يمج ذكي المسك منها مفلج رقيق الحواشي ذو غروب مؤشر
يرف إذا يفتر عنـه كأنـه حصى برد أو أقحوان منور

ديوانه / ٩٨ .

٢– سلبتني مجاجة المسك عقلي فسلوها ماذا احل اغتصابي

ديوانه / ٤٣١ .

٣– من نشر تلك التي تامنك إذ طرقت ونفحة المسك والكافور إذ ثارا

ديوانه / ٣٥٠ .

٤– فمحت المسك بحتاً ليس يخلطه الاسحيق من الكافور قد نُخلا
والزنجبيل مع التفاح تحسبه من طيب ريقتها قد خالط العسلا.

إلى :

لو كان يُخبل طيب النشر إذ بشر لكنت من طيب رياها الذي خُبلا

ديوانه / ٣٥١ .

٥– أتاني كتاب لم ير الناس مثله أمد بكافور ومسك وعنبر

ديوانه / ١٥٠ .

٦– وتضوعت مسكاً ، وسر فؤادها فسرورها باد لمن يتوسم

ديوانه / ٢٢٦ .

٧– ادخل الله رب موسى وعيسى جنة الخلد من ملابي خلوقا
مسحته من كفهّا بقميصي حين طافت بالبيت مسحاً رفيقاً

ديوانه / ٤٥٠ .

٨– إن لي عند كل نفحة ريحان من الجل أو من الياسمينا
التفاتاً ، وروعة لك ، أرجو أن تكوني حللت فيها يلينا

ديوانه / ٥٠٣ .

٩– بارد الطعم شتيت نبته كالأقاحي ناعم النبت ثري
طيب الريق إذا ما ذقته قلت ثلج شيب بالمسك الذكي

ديوانه / ٤٨١ .

١٠– إذا مسهن الرشح أو سقط الندى تضوع بالمسك السحيق المشارف

ديوانه / ,٤٦٥

١١– وبت أناجي النفس أين خباؤها وكيف لما أتى من الأمر مصدر
فدل عليها القلب ريا عرفتها لها وهوى النفس الذي كاد يظهر

ديوانه / ٩٥ – ٩٦ .

١٢– حوراء آنسة مقبلها عذب كأن مذاقه خمر
والعنبر المسحوق خالطه وقرنفل يأتي به النشر

ديوانه / ١٥٧ .

الخاتمة

١- يتبين لنا من هذه النماذج الشعرية إن الشاعرين لا يستخدمان من الصورة الشمية الا الصورة الشمية ذات الرائحة العطرة الطيبة ، وقد وردت العديد من الألفاظ الدالة على الشم منها (المسك، العنبر، الريح، العطر،...) . أما الروائح الكريهة فلم يعرض لها الشاعران .

٢- الشم أو ما يسميه البعض بـ(الرائحة) وهو عنصر من عناصر الصورة ومرتبطاً بها .

٣- ونظراً لاتساع الرقعة الجغرافية ونتيجة الاختلاط والتطور الذي حصل في العصر الأموي أدى هذا إلى كثرة الألفاظ ولاسيما الألفاظ الشمية أو الدالة على الشم والتي فاقت ألفاظ الشم في العصر الجاهلي .

٤- لوحظ وجود الروح الإسلامية في الصورة الشمية في الشعر الشميم لعمر بن أبي ربيعة لتوثيق الصورة وتأكيدها وإعطاءها جمالاً أكثر .

٥- استخدم الشاعران أسلوب التوكيد بصيغه المختلفة لتعزيز صورهم الشمية .

٦- كان التشبيه من أكثر الصور التي استخدمها امرؤ القيس إذا ما قارناه بالصور التشبيهية عند عمر بن أبي ربيعة .

٧- الصورة الشمية عند عمر بن أبي ربيعة كانت تخلو من الصور الكنائية .

٨- أما الصورة الاستعارية لم نجد الا صورة استعارية واحدة عند عمر بن أبي ربيعة ولم نجد أي صورة استعارية عند امرئ القيس تخص الشعر الشميم .

٩- من خلال المقارنة بين الصورتين عند امرؤ القيس وعمر بن أبي ربيعة نجد إن الصورة الشمية عند عمر هي صورة تقليدية مستمدة من العصر الجاهلي ولاسيما من الشاعر امرئ القيس فكلاهما يمثلان أشهر شعراء الغزل في عصرهما .

الهوامش

(١) سورة يوسف / ٩٤ .
(٢) شرح صحيح مسلم ٥ / ١٦٠ .
(٣) م. ن ٥ / ١٦٨ .
(٤) م. ن ٥ / ١٦٨ .
(٥) م. ن ٥ / ١٦٨ .
(٦) ينظر : بناء القصيدة الفني في النقد العربي القديم والمعاصر / ٢٦ .
(٧) الصورة الفنية في نقد الشعر العربي الحديث / ١٠٥ .
(٨) ديوانه / ٥٨ .
(٩) م. ن / ١١٠ .
(١٠) م. ن / ١٦٨ .
(١١) م. ن / ٣٦٩ .
(١٢) م. ن / ١٦٥ .

[١٣] م. ن / ١١٠ .
[١٤] م. ن / ٣٦٩ .
[١٥] ينظر الجدول رقم (١) .
[١٦] ديوانه / ٤١ .
[١٧] م. ن / ١٦٨ .
[١٨] م. ن / ١٥ .
[١٩] م. ن / ١١٥ .
[٢٠] ينظر الجدول (٢) .
[٢١] ديوانه / ٩٨ .
[٢٢] م. ن / ٤٣١ .
[٢٣] م. ن / ٣٥٠ – ٣٥١ .
[٢٤] معاني النحو ٤ / ٥١١ .
[٢٥] ديوانه / ٤١ .
[٢٦] م. ن / ٤٠٩ .
[٢٧] م. ن / ١١٥ .
[٢٨] م. ن/ ١٥٠ .
[٢٩] م. ن / ٢٢٦ .
[٣٠] م. ن / ٤٥٠ – ٤٥١ .
[٣١] م. ن / ٣٥١ .
[٣٢] م. ن / ٣٥٠ .
[٣٣] م. ن / ٥٠٣ .
[٣٤] م. ن/ ١١٠ .
[٣٥] م. ن / ٣٦٩ .
[٣٦] م. ن / ١٥ .
[٣٧] ديوانه / ٤٨١ .
[٣٨] م. ن / ٤٦٥ .
[٣٩] ديوانه / ٣٥١ .
[٤٠] ينظر : فن البلاغة / ١٢٢ .
[٤١] ديوانه / ٤١ .
[٤٢] ديوانه / ٤٣١ .
[٤٣] م. ن / ٩٥ – ٩٦ .
[٤٤] الصورة الشعرية والبلاغية – بحث – / ٢٦ .
[٤٥] فنون بلاغية / ٣٦ ، وينظر : نقد الشعر / ١٢٤ ، مفتاح العلوم / ٥٨٨ ، البرهان ٣ / ٤١٤ .
[٤٦] ديوانه / ٣٦٩ .
[٤٧] م. ن / ٤٦٧ .
[٤٨] م. ن / ٤٠٩ .
[٤٩] ديوانه / ٩٨ .
[٥٠] ديوانه / ٢٢٦ .

(٥١) م. ن / ١٥٧ .
(٥٢) م. ن / ٣٦٨ .
(٥٣) م. ن / ٤٨١ .
(٥٤) ديوانه / ١٧ .
(٥٥) ديوانه / ٢٢٦ .
(٥٦) ينظر : ديوانه / ١٧ ، ٥٨ ، ١١٠ ، ١٦٨ ، ٣٦٩ ، ٤٠٩ .
(٥٧) ينظر : ديوانه / ١٥ ، ٥٨ ، ١١٠ ، ١٦٥ .
(٥٨) ينظر : ديوانه / ١٥ ، ٤١ .
(٥٩) ينظر : ديوانه / ١٥ ، ٣٦٩ .
(٦٠) ينظر : ديوانه / ١٥ ، ٣٦٩ .
(٦١) ينظر : ديوانه / ٥٨ ، ١٦٨ .
(٦٢) ينظر : ديوانه / ١٦٨ .
(٦٣) ينظر : ديوانه / ١١٥ .
(٦٤) ينظر: ديوانه/ ٩٨، ١١١، ١٢١، ١٥٠ (مرتين)، ١٥١، ٢٢٦، ٢٣٥، ٣٣٨، ٣٥٠، ٣٦٨، ٤٣١، ٤٦٥ ، ٤٨١ .
(٦٥) ينظر : ديوانه / ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٣٣٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ (مرتين) ، ٤٨١ .
(٦٦) ينظر : ديوانه / ١١٢ ، ١٢١ ، ١٥٠ ، ٣٥٠ ، ٣٣٨ .
(٦٧) ينظر : ديوانه / ١١٢ ، ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٧٣ .
(٦٨) ينظر : ديوانه / ١١٢ ، ١٥٧ ، ١٧٣ ، ٣٦٨ .
(٦٩) ينظر : ديوانه / ١٢١ ، ١٥٧ ، ١٨٧ ، ٣٥١ .
(٧٠) ينظر : ديوانه / ١١١ ، ١٢١ .
(٧١) ينظر : ديوانه / ١٥٤ ، ٢٩٣ .
(٧٢) ينظر : ديوانه / ١٧٣ ، ٣٦٨ .
(٧٣) ينظر : ديوانه / ٩٨ ، ٤٨١ .
(٧٤) ينظر : ديوانه / ٣٣٨ ، ٣٥٠ .
(٧٥) ينظر : ديوانه / ١٧٣ .
(٧٦) ينظر : ديوانه / ١٧٣ .
(٧٧) ينظر : ديوانه / ٤٨١ .
(٧٨) ينظر : ديوانه / ٣٥٠ .
(٧٩) ينظر : ديوانه / ٣٥٠ .
(٨٠) ينظر : ديوانه / ٥٠٣ .
(٨١) ينظر : ديوانه / ٥٠٣ .
(٨٢) ينظر : ديوانه / ٥٠٣ .

المصادر

* **القرآن الكريم .**

١- **البرهان** في علوم القرآن / الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله ت ٧٩٤هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الأولى ، ١٩٥٨م .

٢- **بناء القصيدة** الفني في النقد العربي القديم والمعاصر / مرشد الزبيدي ، بغداد ، ١٩٩٤م .

٣- **ديوان امرئ القيس** / تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ، سلسلة ذخائر العرب ، ١٩٥٨م .

٤- **شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة** المخزومي / تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، الطبعة الثانية ، مطبعة السعادة ، ١٣٨٠هـ – ١٩٦٠م .

٥- **صحيح مسلم** / للإمام أبي الحسين بن مسلم القشيري النيسابوري ، ط١ ، دار الخلافة ، ١٣٣٠هـ.

٦- **الصورة الشعرية والبلاغة** / د. صبحي البستاني ، مجلة آفاق عربية ، العدد ١٢ ، لسنة ١٢ كانون الأول ١٩٨٧م .

٧- **الصورة الفنية** في النقد الشعري دراسة في النظرية والتطبيق / د. عبد القادر الرباعي ، مكتبة الكناني ، اربد ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٥م .

٨- **فن البلاغة** / د. عبد القادر حسين ، بيروت ، عالم الكتب ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م .

٩- **فنون بلاغية** ، البيان والبديع / د. احمد مطلوب ، دراسة البحوث العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م .

١٠- **معاني النحو** / د. فاضل السامرائي ، دار الحكمة ، الموصل ، ١٩٩١م .

١١- **مفتاح العلوم** للسكاكي / أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر (ت ٦٢٢هـ) ، تحقيق : أكرم عثمان يوسف ، دار الرسالة ، بغداد ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

١٢- **نقد الشعر** / أبو الفرج قدامة بن جعفر البغدادي (ت ٣٣٧هـ) ، تحقيق وتعليق : كمال مصطفى، مكتبة الخانجي ، مصر ، ١٩٧٩م .

Abstract

١- it is clear to us that poets do not use the image olfactory but the picture of sun with a smell fragrant and good or bad smell did not show the two poets .

٢- Smell or smell is an element of the image and is associated with it .

٣- As are sult of the mixing and development that took place in the Umayyad are led to alarge number of words , especially olfactory or the function of smell , which exceeded the words of smell in the pre – Islamic era .

٤- The presence Islamic spirit in the oily image was observed in the hairs of Omar ibn Abi Rabia to document and confirm the image .

٥- The two poets used the emphasis method to en hance olfactory images .

٦- AL- Qais used the analogy in the hairs more than Omar ibn Abi Rabia .

٧- The olfactory image at age does not have an idion .

٨- We found only one metaphorical image at a time when we did not find any metaphorical image when we were a man .

٩- By comparing two images with the poets , we find that the olfactory image at Omar is a traditional image derived from the pre – Islamic era , especially the women of Qais , both of whom represent the most famous poets of the era .